بعضهم رأى ورأيك في المعرفة أمثل لتعصيك من رأيك لأنه خلو من
هواك قال أبو الدرداء أن سلمتم لا تهمني لكم ان احب عباد
الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويعملون في الارض نصحا
وروى ان رجلا لطم ابراهيم بن ادهم فوجع رأسه الى لطمه
وقال الذهب انا اعلم انك تضيع وتعالى فهو ما تضيع ولا تعافي
ومن الخصال التي تجري مجرى الجلال والكمال الحلم

الباب الثامن والعشرون في الحلم ومحاسنه ومحمود عواقبه

قال الله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب وقال تعالى
فاصفح الصفح الجميل معناه الرضا بلا عتاب وقيل الصفح
الجميل الرضا بلا توبيخ ولا حقد وفي الامثال الفعل
كاد الحليم ان يكون نبيا ويروى ان رجلا قال يا رسول الله
علمني كلمات اعيش بهن ولا تكثر علي فانسى قال لا تغضب
واعلم ان اشرف الاخلاق واحقها بذوي الالباب الحلم لما
فيه من راحة النفس واجتناب الجهد واحق الناس به السلطان
لانه منصوب لاقامة اود الخلايق وممارسة اخلاقهم ولا
يطمعون به في حال شهواتهم وانما يفسدون بايديهم حين تنازعهم
وخصوماتهم وتخدر نفوسهم بهم فان لم يكن معه حلم يرد به
بوادرهم والا دخل تحت حمل ثقيل وكان انوشروان يعد الحلم
والاناة وكان يقول شيئان لو انهما ظاهرتان في عقل
الرعية لضعف بهما خروما يعني الحلم والاناة وروى ان يحيى
ابن زكريا لقي عيسى عليه السلام فقال يا روح الله اخبرني
ما اشد الاشياء في الدارين قال غضب الله تعالى قال وما ينجي
من غضب الله تعالى قال ان تاتي الغضب قال يا روح الله كيف يبدأ
الغضب قال التعزز والتكبر والتجبر على الناس وفي الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم وجبت محبة الله تعالى على من اغضب

حلم

حلم والذي يضرب به المثل في هذا الباب قصة اسماعيل اذ قال له
ابراهيم عليهما السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر
ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين ثم تله للجبين واستسلم لما ... فصبر
صبرا قال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم وفي الاخبار يقول ابليس
ان الحليم من اربابه لم ييأس منه وان كان في حين الموت
لانه ياتي عليه ساعة يجد فيها ما يطمع فيه الى ما ارب ويروى
ان جعفر بن محمد دخل على الرشيد وقد استخفه الغضب
فقال يا امير المؤمنين انك انما تغضب لله فلا تغضب له اكثر
من غضبه لنفسه واعلم ارشدك الله ان هذه الكلمة
لا ينبغي لها والله تعالى يعلم حيث يجعل رسالته فما الخصها
واجل قدرها لا تنظر ان اكثر ايها السلطان انما تتصرف في
ملك الله بامر الله فان الله سبحانه قد حد حدودا وشرع
شرائع وافرض فرائض وسننا ونهى عن حدود ورسوم
ثم قدر في كل خصلة عقوبة بمخالفته حدا ونهى ان يتجاوز
ذلك الحد فلا يقتل من استحق السجن والادب والحبس
ولا يقطع من استحق القتل وكانت الخلفاء يؤدبون
الناس على قدر منازلهم فمن عثر من ذوي المروءة اقيلت
عثرته ولم يعاقب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اقيلوا
ذوي الهيئات عثراتهم ومن هفواهم كان يقابل على
قدر منزلته وهفوته وكان يقوم قائما في مجلس يقعد فيه نظراؤه
فتكون هذه عقوبته وآخر ينتف جميع رأسه وآخر تنزع
عمامته من رأسه وآخر يكلم بالكلام الذي فيه غلظة قال
الشعبي كانت العقاة في زمن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
اذا احل منهم نزعت عمامته واقيم في المسجد مثلا ولي
مصعب ضربهم وحلق وسحبهم بلعما ولي بشر بن مروان اقامهم

Copyright © King Saud University